



24 أبريل 2008

يا رب أبتاه بُنيّتي
يا رب نشكو إليك كثيرًا
من مواجهنا غسلت دموعي خدودًا كانت مفتحة
الهمُّ فيها صار أشكالاً وألوانا
يا رب نام الناس ولم يبق سوى باب
نبث منه إليك
يا رب شكوانا
يا رب أتيناك والأحزان تسكننا
والقلب يخفق
والعين تدمع
والقلب بات حيرانا
حرماتنا صارت كالعرض منتهكًا
وحَيِّم الظلم حتى عمَّ دنيانا
وضلّل الناس وفي أهوائهم غرقوا
فصار شيخهم في تأويل الحق شيطانا
تنازعتنا عصابات لأنظمة
العدل فيها صار زورًا وبهتانا
غيبت يا أبتاه سنين بلا سبب
سوى الإصلاح والتغيير عنوانا
قد آدروك في المحنة فرسانًا لدعوتهم
بنيص القلوب بيض الوجوه شيوخًا وشبانا
أبتاه أبكي لا من ضعف ولا وهن
أبتاه أنى رأيت الهم أشكالاً وألوانا
ألقوا إليك بأحداث ملفقة

وأحكموها وقالوا عدلاً وتبيناً
ميزان العدل صار جوراً في بيوتهم
وصار القاضي عندهم يا أبتاه سَجَّانا
جاءوا بقاضي من جنس ملتهم
يعرّبه نسرُ أو يعرّبه نيشان
أبتاه البهتان والظلم شيمتهم
فضيعوا يا أبتاه ما نلناه أزمانا
أبتاه حزني على وطني
بيكنيني يا أبتاه أحياناً وأحياناً
بنيتي.. لا تبكي ولا تحزني
لله نبث سلوانا وشكوانا
قومي فانهضي وامنطي فرسًا
لا تترجّلي حدّثي العالم بالذي كانا
قومي بنيتي وامنطي فرسًا
أسرجيه
وكوني خولة أو رقية
أو خديجة أو سمية
واقلبي الأرض نيراناً وبركانا
إن الظلام الذي يسري في شوارعنا
ضار ليوم يشفيكم ويشفينا
إن القيود التي صارت على قدمي
أضحت نيشاتاً عدّاً تكتب دواويني
قولي لهم وبكل صوت مرتفع
ستكسر الأسوار عدّاً تفتح زنازيني
سنمضي نرفع الرايات عالية
وبحق ربي لن تغبّر موازيني